

جلالة الملك يوجه رسالة إلى الحجاج المغاربة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

حجاجنا الميامين :

تقتضي منا الأمانة التي نتحملها أن نتوجه إليكم اليوم وأنتم على أبواب السفر الى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج بالنصيحة والتوجيه والدعاء أن يكمل الله سبحانه وتعالى نعمته عليكم فيهيء لكم الأسباب لتتموا فريضة دينكم الخالد وتؤدوا مناسكها على وجهها الشرعي الصحيح.

وقد كان الحجاج المغاربة على مر الدهور رسل خير وحملة فكر وحضارة من المغرب الى المشرق وقوافل هداية تحمل معها فيما تحمل سجايا هذا الشعب المغربي الأبي المؤمن وتقاليده المشرقة وعبقريته المستمدة أساسا من روح الاسلام وشريعته، فكأن أخلاق هذا الدين الحنيف تأخذ شكلا جديدا تستخلص من البيئة المغربية سيعرضه حجاجنا في حلته البهية كأجلى ما يكون إشراقا ولمعانا واتساعا وتأثيرا.

وكذلك كان المغرب ولا يزال والحمد لله معقلا من معاقل الايمان، وحصنا من حصون الجهاد ومنارا للعلوم والمعارف ومصدرا للاشعاع الحضاري يرد الغزو ويحمي الديار ويلبي نداء الأخوة في المشرق ولا يبخل بالدم والمال والنفس والنفيس في سبيل نصرة الحق والعدل والسلام وحماية الاسلام فاقترن تاريخ هذه البلاد بمواقف بطولية عظيمة خلدت اسمنا في العالم وما من مغربي يولي وجهه شطر المشرق حاجا ومعتمرا أو طالبا للعلم أو ضاربا في الأرض سعيا وراء الكسب والرزق إلا وكانت الروح المغربية الاسلامية في مقدمة ما يتزود به في رحلته ويحرص عليه حرصه على متاعه ويتحلى به في المجالس والمنتديات فيكون ذلك من أسباب فوزه وعوامل تفوقه وذيوع صيته وبلوغ مراميه.

حجاجنا الميامين :

إنكم مقبلون على موسم الطاعات والبركات، فاغتنموا ما وسعكم ذلك، واجعلوا من نبل تصرفاتكم وحسن معاملتكم ودماثة أخلاقكم وأصالة بلدكم التي تنطبعون بها وسائل لبلوغ ما تنشدونه من أجر عند الله لأن الدين معاملة والحج سلوك والعبادة طاعة وانقياد لتعاليم الله وشريعته الخالدة، فانقلوا عنا معشر حجاجنا الكرام تلك الصورة الزاهية المشرقة التي عرفت بها بلادنا على مدى العصور واحرصوا على أن تكونوا خير مبعوثين من خير بلد فبذلك ترفعون من شأن بلدكم فتعلون من قدر وطنكم وتحسنون التبليغ وتؤدون الأمانة على وجه يشرف إخوانكم وذويكم ويرضي الله تعالى ويشعر إخواننا بأننا أمة مرابطة في ثغر من ثغور الاسلام، لا نفرط ولا نستسلم، ولا نذعن بالولاء لغير الله سبحانه وتعالى ودينه القويم.

وإذا كان تداخل المصالح وتقارب سبل اللقاء قد جعل اليوم عالمنا بمثابة قرية صغيرة لا يكاد يخفى من أمرها شيء فإن الله جل جلاله جعل من أمة الاسلام الحارس الأمين على الارث الرباني بما التزمت به من دين



وأخذت به نفسها من سلوك طريق الحق والهداية والرشاد وجعل سبحانه من موسم الحج مناسبة للتذاكر في شؤون المسلمين وتدارس أوضاعهم، وكأنه مؤتمر لم يعد أو يُدْعَ له بشر، وإنما أعده ودعا إليه الله جلت قدرته، حتى إذا ما صعب تلاقي المسلمين وبعدت فيما بينهم الشقة ودب فيهم الخلاف جمعهم الله تعالى من حيث لا يحتسبون في أيام مفعمة باليمن مليئة بالخير يستجيب الله فيها الدعاء الصالح.

ولا يخفى عليكم ما عليه أمر المسلمين اليوم من فرقة وتمزق وضعف وخذلان وما صار إليه حالهم من جراء شيوع مذاهب وعقائد تنكر قيام الخير والفضيلة وتبث الحقد والبغضاء والفجور لا في مجال السلوك والمعاملات فحسب ولكن في ميدان الفكر والثقافة والتعليم والاعلام، الأمر الذي يدعو أولي الأمر في هذه الأمة والصفوة المفكرة العاقلة الى استدراك الوضع والعمل على ترشيد مسيرة العالم الاسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة والرحمة والمودة، ولبذل أقصى ما يمكن من جهد من أجل التصحيح والتقويم والتنوير والتوجيه حتى يستقيم أمرنا ويصلح حالنا ونرقى إلى مصاف المكانة العظمى التي أرادها الله لنا كخير أمة أخرجت للناس، فإذا لم يستحضر الحاج هذه المعاني في ذهنه فتمثلها في غدوه ورواحه ووطد العزم على العمل الخالص لوجه الله لما فيه أمن المسلمين وسلامهم حرم نعمة الاعتبار والاتعاظ، وفاتته الحكمة المتوخاة من فريضة الحج.

حجاجنا الميامين :

تلك هي رسالة الحج، وأن للحج لرسالة سامية وغاية عظيمة، وحقيق بالحجاج المغاربة أن يستوعبوها ويتمثلوها ويأخذوا بأوثق الأسباب الى أدائها والقيام بها على نحو يرضي الله ورسوله والمؤمنين، واعلموا حفظكم الله أننا نجتاز مرحلة صعبة من مراحل كفاحنا الوطني من أجل تثبيت أسس الشورى الاسلامية والعدالة الاجتماعية من جهة والحفاظ على وحدتنا الترابية وسيادتنا الوطنية من جهة أخرى، فلقد ووجهنا بتحد استعماري رهيب لم يفد علينا من وراء البحار هذه المرة، ولكنه وافانا من بني جلدتنا وجيراننا الأقربين، فحق علينا أن نحشد الجهود لرد العدوان وصد الهجوم إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل وإعلاء لكلمة الاسلام ودفاعا عن وجوده في هذا الجناح من العالم الاسلامي.

وفي هذا الظرف العصيب من تاريخ أمتنا المؤمنة يتوجب عليكم أن تكونوا على بصيرة وعلم ودراية من هذه التحديات والمعارك التي نخوضها ليل نهار وأن تدعوا لنا بالنصر والتأييد والتمكين، فإن عملنا وجهادنا وجهودنا كلها منصرفة لخدمة الاسلام والمسلمين ونصرة الحق والعدل والسلام وإنقاذ منطقتنا وقارتنا لما تستهدف له من تدمير وتخريب وتمزيق وتشتيت وتكفير وتضليل وتزوير، ولا نحسب أن المسلمين تعرضوا عبر تاريخهم الطويل لما تعرضوا له اليوم من غارات شرسة وهجمات وحشية تجتمع فيها كلمة الكفر وتتوحد فيها صفوف الشرك والبهتان.

فهنيئا لكم بما حفكم الله به من نعمة وأغدق عليكم من فضل، وجعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا ودعاءكم مقبولا وأعادكم الى بلدكم وأهاليكم غانمين ظافرين فائزين برضى الله وقبوله مطمئنين آمنين، وما ذلك على الله بعزيز.



فلتحرسكم وإيانا عناية الله وعينه التي لا تنام، وليتم سبحانه وتعالى علينا نعمة القبول والرضى واليقين، ولينصرنا الله في جهادنا الأكبر من أجل مغرب يرفل في حلل الخير والرفاهية، ويأخذ بنواصي الاسلام، وينصر كلمة الحق والعدل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخميس 9 ذي القعدة 1398 — 12 أكتوبر 1978